

البداية والنهاية

فما كنت في الجيش الذي نال عامر ... وما كان عن جري لساني ولا يدي ... قبائل جاءت من بلاد بعيدة ... نزاع جاءت من سهام وسردد

قال ابن اسحاق فزعموا أنه حين أنشد رسول الله ﷺ ونالني مع الله من طردت كل مطرد ضرب رسول الله ﷺ بيده في صدره وقال أنت طردتني كل مطرد فصل .

ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى مر الظهران نزل فيه فأقام كما روى البخاري عن يحيى بن بكير عن الليث ومسلم عن أبي الطاهر عن ابن وهب كلاهما عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر قال كنا مع رسول الله ﷺ بمر الظهران نجتني الكباث وإن رسول الله ﷺ قال عليكم بالاسود منه فإنه أطيب قالوا يا رسول الله ﷺ أكنت ترعى الغنم قال نعم وهل من نبي إلا وقد رعاها وقال البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن سنان بن اسمعيل عن أبي الوليد سعيد بن مينا قال لما فرغ أهل مكة ورجعوا أمرهم رسول الله ﷺ بالمسير إلى مكة فلما انتهى إلى مر الظهران نزل بالعقبة فارسل الجناة يجتنون الكباث فقلت لسعيد وما هو قال ثمر الراك قال فانطلق ابن مسعود فيمن يجتنني قال فجعل أحدهم إذا أصاب حبة طيبة قذفها في فيه وكانوا ينظرون إلى دقة ساقى ابن مسعود وهو يرقى في الشجرة فيضحكون فقال رسول الله ﷺ تعجبون من دقة ساقيه فوالذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد وكان ابن مسعود ما اجتنى من شيء جاء به وخياره إلى رسول الله ﷺ فقال في ذلك ... هذا جناي وخياره فيه ... إذ كل جان يده إلى فيه

وفي الصحيحين عن أنس قال أنفجنا أرنبا ونحن بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا فادركتها فأخذتها فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث إلى رسول الله ﷺ بوركها وفخذيها فقبله وقال ابن اسحاق ونزل رسول الله ﷺ مر الظهران وقد عميت الأخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله ﷺ ولا يدرون ما رسول الله ﷺ فاعل وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب وحكيم ابن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار وينظرون هل يجدون خبرا أو يسمعون به وذكره ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة أن رسول الله ﷺ بعث بين يديه عيونا خيلا يقتصون العيون وخزاعة لا تدع أحدا يمضي وراءها فلما جاء أبو سفيان وأصحابه أخذتهم خيل المسلمين وقام إليه عمر يجا في عنقه حتى أجاره العباس بن عبد المطلب وكان صاحباً لابي سفيان قال ابن اسحاق وقال العباس حين نزل رسول الله ﷺ مر الظهران قلت واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله ﷺ